الإتساق العطفي في النص القرآني سورة الأحقاف إنموذجاً

ID No. 3676

(PP 231 - 246)

https://doi.org/10.21271/zjhs.24.4.14

تارا فرهاد شاكر القاضي

كلية اللغات/ جامعة صلاح الدين- أربيل

Tara.shaker@su.edu.krd

الاستلام:2020/07/15

القـبول : 2020/09/16

النـــشر: 2020/11/11

مخلص

مما لاشك فيه أنَّ الإتساق هو أحد مظاهر الربط بين المكونات النصية ولا يتم الترابط النصي إلا به، وفيما يخص موضوعنا وهو الاتساق العطفي في سورة الأحقاف فقد بينّا ما ورد فيها من حروف العطف والتي ساهمت بصورة واضحة على الإتساق بينها مما آدى بالتالي إلى التماسك الحاصل بين آياتها وعليه فقد جاءت الآيات في السورة بنص متماسك متكامل الأجزاء بحيث تستدعي كل آية الأُخرى دون زيادة أو نقصان، وهذا بالتالي حقق الاتساق والانسجام، والقضية التي تعالجها وهي العقيدة مثل: قضية الإيمان بوحدانية الله وربوبيته المطلقة لهذا الوجود ومن فيه وما فيه، وأنهُ أنزل الكتاب على عبده ورسوله محمد ﷺ، ووصف نفسه بالعزة،والحكمة في الأقوال والأفعال.

مفاتيح الكلمات: الاتساق- العطف- عناصر الاتساق- الاتساق العطفي- - أدوات الاتساق العطفي.

المقدمة

إنَّ اللغة مورفيم اتصال بين البشر ينتج عنها غرض التبليغ والتواصل ولذلك كانت محل دراسة وعناية وتحليل، والإتساق الذي قدمهُ المؤلفان"هاليداي، ورقية حسن" والذي عُرفا به منذ نهاية الستينيات وتوجههما لدراسة النَّص، والنظرية التي بنى عليها البحث هي نظرية دي بوجراند، حيث توجب الإنتقال من دراسة التركيب كوحدة لغوية كبرى بُنى عليها نظريات اللغة ومدارسها واتجاهاتها، إلى دراسة النَّص، وهو ما جمع عند القدامى كأمثال " عبدالقاهر الجرجاني " تحت مسمى والمصطلح"النظم"، لأهميتها في توضيح الدلالة النصية ومنها الربط بحروف العطف، الذي إخترتهُ موضوعاً للبحث تحت عنوان" الاتساق العطفي في النص القرآني سورة الأحقاف إنموذجاً" ووجدت مجال النص القرآني رحباً للتطبيق ومنها سورة("الأحقاف" واقتضت مادة البحث تقسيمهُ على تمهيد بعنوان " المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاتساق والعطف وأدواتها ".

والمبحث الأول بعنوان: العطف في الدراسات النصية.

أمَّا المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان: " التحليل النصي للاتساق العطفي في سورة الأحقاف ". ثم ما توصلت إليه من نتائج من خلال التحليل النصي لظاهرة الاتساق العطفي. وختمت البحث بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة وبحسب ترتيب الأبجدي،منها: مصادر فقة اللغة

والمصادر النحوية وتفاسير القرآن، ومن أهمها " روح المعاني لـ(الألوسي)، وتفسير التحرير والتنوير لـ(ابن عاشور) وغيرها.

التمهيد:

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاتساق والعطف:

يُعد الإتساق أحد مظاهر الربط بين المكونات النصية، والمفهوم اللغوي للاتساق هو: وسقَ: وقد وَسَقَ الليلُ واتَّسَقَ؛ وكل ما انتظم، فقد اتَّسق والطريق يأتَّسق ويتَّسق أي ينظم ؛واتَّسق القمر: استوي، وفي التنزيل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَوَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ الإنشقاق/ 16 ـ 18، يقول الفراء: ما وسق أي ما جمع وضم . واتساق القمر: امتلاوءه واجتماعه واستواؤهليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة،يقول أيضاً، إلى ست عشرة فيهن امتلاؤه واتساقَهُ، (الأفريقي بلا تاريخ، 10/ 379). والإتساق: الانتظام، ووسقت الحنطة توسيقاً أي جعلتها وسقاً وسقاً: والوسيقةُ القطيع من الإبل يطردها الشلال، وسميت وسيقة لأنَ طاردها يجمعها ولا يدعها تنتشر عليه فيلحقها الطلبُ فيردها، (الأفريقي بلا تاريخ، 10/379-381) و (الشيرازي ط3، 1979م)، و (المعجم الوسيط ط4، 2004م، 1032)،و (ش. رضا 1960م، 5/755) يتبين أنَّ المعاني التي وردت في الاتساق مجملها يعني:الإجتماع والانضِام والإنتظام والإستواء الحسن ،وكل هذا ليس بعيدا بل يكاد يتفق مع معنى الاتِّسَاق الاصطلاحي، يُنظر: (الأفريقي بلا تاريخ، 10/379)، وهو من أحدَ المفاهيم الرئيسية في لسانيات النص،لأنَّهُ((ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنصٍ/خطابٍ ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو الخطاب برمته)) (الخطابي ط1991،1م، 5).

ومن أجل وصف اتساق الخطاب أو النص((يسلك المحلل الواصف طريقة خطية، متدرجاً من بداية الخطاب(التركيب الثانية منه غالباً) حتى النهاية، راصد الضمائر والإشارات المُحيلة،إحالة قبلية أو بعدية، مهتما أيضاً بوسائل الربط المتنوعة، كالعطف، والإستبدال، والحذف والمقارنة والإستدارك ... كل ذلك من أجل البرهنة على أنَّ النص/الخطاب المعطي اللغوي بصفة خاصة يشكّل كّلا متآخذا)) (الخطابي ط1991،1م، 5)، والإتِّساق هو علاقة نحوية_ تركيبية تقتصر على البُنية السطحية للنص، أي العلاقات التي توجدها الأدوات الرابطة لأجزاء النص في حين نجد أنَّ هاليداي و رقية حسن ينظران إلى الإتِّساق على أنَّ في مفهومِه دلالي يشير إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص، يُنظر: (الخطابي ط1991،1م، 15)، ويمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية، خاصة حين يستحيل تأويل عنْصُر دون الإعتماد على العنصر الذي يحيل إليه((يبرز الإتِّساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنْصُر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، يفترض كل منهما الآخر مسبقاً إذ لايمكن أن يحل الثاني إلاَّ بالرجوع إلى الأول. وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة إتساق...)) (الخطابي ط1991،1م، 15)، والإتساق هي القوة التي تشير إلى الترابط في الكلام، الذي يساعد على الفهم والادراك .

ولكن الإتساق هنا يختلف عن الوحدة العامية التي نتوصل إليها عن طريق الأنماط التنظيمية الكبري لجمع الأفكار((من خلال مكوناتة اللغوية، التي قد تتوارد من خلال التركيب أو اللفظ، والمفردات التي تشكل الوضعية اللغوية،فتكون جمل اللفظ وعباراته، فالنسق هو السياق اللغوي، التي تحدد اتجاهاته)) (الشدي 2011م، 24-25)، والأمر المؤكد أنَّ هذه الوسائل الإتساقية تشتمل على انتقمورفيم الكلمات إلى الجمل، وكل جملة على رابط إتساقي بالتركيب التي تسبقها في النص، وآخر من الجهة التي تلحقها من جهة أُخرى، و((الإتساق من الخصائص المهمة في تنظيم النص وخلقة، وهو نوع واحد من الإرتباط الذي يساعد في تميز النص من غير النص، ويُعريف الاتساق بأنه شبكة من المفردات والعلاقات النحوية التي تربط منطقياً الكلمات، والجمل، والفقرات في النص، وهو يساعد القارئ على فهم المعاني بالإشارة إلى الكلمات الأُخرى التي ترتبط بالعناصر اللغوية المحيطة)) (الرحمن، مظاهر الاتساق في النص القرآني: دراسة وصفية لغوية 2012م، 5)، فالاتساق شرط أساسي لتجميع النص، حتى يكون كلا موحداً وهو مفهوم لا يحدث إلا بوسائل وعناصر، والمهم أنَّ عناصر الإتساق تساعد على مراقبة العلاقات الدلمورفيمفهو عند الباحثين علاقة دلمورفيم بين عنصر في النص وبعض العناصر الأخرى التي تبدو مهمةً للتفسير عنه، يُنظر: (الرحمن، مظاهر الاتساق في النص القرآني: دراسة وصفية لغوية بلا تاريخ)،((ويعمل(النسق) على بلورة منطق التفكير الأدبي في النص . كما يحدد(النسق) الإبعاد والخلفيات التي تعتمدها الرُّؤية، ينظر (علوش ط1، 1985، 211).

وكتاب الإتساق للثنائي " هاليداي " و"رقية حسن" قام على سبعة عناصر للاتساق هي :

1. الإحالة .
2. الإستبدال .
3. الحذف .
4. الروبط .
5. الاتساق المعجمي .

6. العطف .

7. التكرار .

والعطف وهو أحد أدوات وآليات الاتساق الذي يسهم في الترابط النصي ويراد به الربط المنطقي بين تركيبن أو أكثر، وهو علاقة بين تركيبن متتابعتين زمنياً: وفي الاصطلاح اللغوي يأتي بمعنى:((الرجوعُ إلى شيء بعدالانصراف عنه)) (الأنصاري 2000م، 439)، وهذه الروابط تضيف المعنى التالي إلى السابق ووُصفَ العطف بأنَّهُ((رد الشيء على الشيء)) (أجروم ط1، 2007م، 247) تقول: عطفتُ هذا على هذا . وتقول: انعطف الطريق . يعني: إستدار،((وعطف هو عُطُوفٌ مال والمنعطف الوادي على صيغة(اسم المفعول) حيث ينعطف فهو اسم معنى والمنعطف(اسم الفاعل) الشيء نفسه فهو اسم عين واستعطفته سألته أن يعطف وعطف الشيء جانبه والجمع أعطاف،مثل:(حمل وأحمال))) (علوش ط1، 1985، 147).

ولعل التصور القائم على أن النص:((عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطّياً،ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص)) (جاسم 2014م، 20) ويُنظر:(المقطري، ط3، 2007م، صفحة 205) يعطي إشارة واضحة على أهمية العطف في بناء اتساق النص و تماسكه فمفهوم كلمة العطف تدور حول شيء((والميل والرجوع)) (المقطري ط3، 2007م، 205)،((وهذا هو المعنى الذي أرادة النحاة والمتقدمون)) (فارس ط2، 1990م، 215) . حين اختاروا لكلمة " العطف "،الذي هو ربط أجزاء الكلام بعضها ببعض، سواء أكانت جملا أم مفرداتمثل: " يتحمل البيت والمدرسة مسؤلية التربية "، والمرادُ به هنا:((التابِعُ لغيره بواسطةِ أحد حروف العطف))(جروم، 2007م، صفحة 247) . إذاً ؛ لابد من واسطةٍ،وهو أحد حروفِ العطفِ . ويقول " علي رضا "في تعريف العطف: الاسم للمعطوف هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحدُ أحرف العطف على التركيب لا محل لها من الإعراب وعند " ابن هشام ":الواو العاطفة، جاءت بمعنى مطلق الجمع، فتعطف الشئ على صاحبةِ (الأنصاري 2000م، 351) (ابن هشام الانصاري، والعطف على اللفظ،وهو الأصل،نحو " ليس زيدٌ بقائم ولا قاعِد"،بالخفض، وشرطُه إمكان توجُّه العامل إلى المعطوف، فلا يجوز في نحو:" ماجاءني من امرأة ولا زيد "إلا الرفع عطفاً على الموضع، لأن(مِن) الزائدة لا تعمل في المعارف، فالعطف يعني إرجاع الثاني إلى الأول في الحكم والإعراب .

والعطف بإعتباره أحد أدوات الربط، وهو نوعاً في الأصل(عطف البيان،والعطف النسق) (مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب 2000م، 134) وحروف العطف عشرة،وهي

(الواو، والفاء، وثُمَ، وأوْ، وإمَّا، وأمْ، وبَلْ، ولاَ، ولَكِنْ، وحتى) في بعض المواضيع، (ابن جروم، 2007، صفحة 247) و (المقطري ط3، 2007م، 205) والتي سآتي إلى التفصيل فيها.

1- العطف في الدراسات النصية :

أما عند الباحثين في لسانيات النص، فنجدهم قد جعلوا أدوات العطف إحدى وسائل الإتساق، وهذا ما نجدناه، مثلا عند " هاليداى" و " رقية حسن " في كتابهما الإتساق في الإنجليزية، ويُنجَزُ النص عند التلفظ بِه، ويتَخذ حيزاً يكون به كائناً مستقلاً بنفسه؛ فيحلُّ بذلك في الزَّمن والمكان: ((وهو من حيث هو علاماتٌ دالةٌ - كائنٌ مركبٌ من جملٍ، لايُدرك بالفكر إلا مُنظماً مرتباً، والتَّرتيب الأوَّل هو خطيَّة النَّص؛ إذ تردُّ جملة في تتابع قسري)) (الزناد ط1993،1م، 42)، هذا التتابع يتسم بسمة التَّسلسل الخطي، أي: أنَّ الجمل داخل النَّصِّ متسلسلةٌ مرتبطةٌ فيما بينها بإحدى أدوات الربط ومنها العطف الذي هو من وسائل التماسك النصي،فـ((العطف أحد وسائل الربط إلى جانب أدوات أُخرى،تساهم في إتساق النص عن طريق الربط)) (عفيفي ط2001،1م، 128)، الذي عده أصعب الأدوات تحديدا،كونه تماسكاً وظيفياً بدرجة كبيرة،((لأن هذا النوع يعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها النص)) (عفيفي ط2001،1م)، وهي متنوعة تسمع بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية.

لكن هذا الدور الكبير الذي يناط بأدوات العطف في جعلها وسيلة من وسائل الإتساق مرهون بوجود عوامل أُخرى محيطة بهذا المورفيم، كتوفر العلاقة الإعرابية، وأفعال المشاركة، ومعنى مورفيم العطف، لأنَّ لكل مورفيم معنى خاصاً به، إذ((يقوم مورفيم العطف مع التطابق في العلامة الإعرابية بالدور العظيم في ترابط المعطوف بالمعطوف عليه)) (حماسة 2003م، 139) وينظر: (النجار ط1، 2006م، 23). وقد تتوافر عناصر أُخرى من خارجها:((كأن يكون المعطوف عليه والمعطوف مطلوبين مما يدلُّ على

المشاركة ... ويقوم معنى مورفيم العطف نفسه بدور في مشاركة المعطوف والمعطوف عليه...)) (حماسة 2003م، 193) ويتخذُ العطف الصورة الأبرز في ربط هذا التسلسل، ويرتكز العطف النَّصيِّ على ركيزتين أساسيتين هما:

1. كون النَّصَّ يمثل في أغلب تحديداته بأنَّه مركبٌ بسيط من جمل تقوم بينهما علاقات تناسق،ينظر: (العجمي 1999م، 25).
2. يعمل العطف على جمع هذه الجمل على سطح النَّص،مما يؤدي إلى توليد دلالات أُخرى تُنتج عن هذا الجمع (بوجراند ط1998،1م، 346).

والذي عُرف:((بأنَّهُ يُشير إلى العلاقات التي بين المساحات السطحية للنص، أو بين الأشياء التي في هذه المساحات)) (بوجراند ط1998،1م، 346). والصور التي تترابط بأنواع الربط المختلفة يُحسن أن تعدَّ ذات نظامٍ سطحي متشابه وحروف العطف تكتسب معانيها من السياق الذي ترد فية. وقد قسم النصانيون الربط إلى عدة أقسام (الخطابي ط1991،1م، 23):

1. الربط الإضافي: بواسطة الأداتين، (و، أو) (الخطابي ط1991،1م، 23).
2. الربط العكسي: والذي يعني على عكس ماهو متوقع، والمورفيم الذي يعبر عن الوصل عكسي، في نظر "هاليداي" و"رقية حسن" هو: " yet" والتي يمكن أن تقابلها في العربية المورفيم "حتى " (سعدية بلا تاريخ، 11-12).
3. والربط السببي: فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين تركيبين أو أكثر، وتمثله لفظة" so " والتي يمكن ان يقابلها في العربية "وهكذا " (سعدية بلا تاريخ، 23-24).
4. الربط الزمني: وهي علاقة بين تركيبين متتابعتين زمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة.

التحليل النصي لظاهرة الاتساق العطفي في سورة الأحقاف:

المعنى المعجمي الأحقاف: ((جمع (حقف) وأحقافُ وحِقاف وحقُوف، حقائف وحقِيفَة و-: الأصل الجبل: أصل الرمل: أصل الحائط: الرمل العظيم المستدير أو المستطيل)) (أ. رضا 1960م، 132/2). و((هي رملٌ في مابين عُمان إلى حضرموت ؛ أو واد بين عُمان ومهرة)) (أ. رضا 1960م، 2/ 132).

تسمية السورة: وردت لفظة((الأحقاف)) مرة واحدة في القرآن الكريم وقد حض الله سبحانه وتعالى إحدى سور كتابه الكريم بها، وقد وردت هذه اللفظة في إحدى آياتها بقوله عزّوجلّ:﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ الأحقاف21/65. والمخاطب هو الرسول الكريم محمد(ﷺ) والمراد بقوله تعالى:((أخا عادٍ)) هو هود – عليه السلام- حين حذر قومه بالأحقاف: وهو وادٍ باليمن فيه منازل عاد بين عُمان ومهرة، وهي رمال بلاد الشحِر (الشيخلي بلا تاريخ، 9/ 282)، وتعالج سورة الأحقاف – كما سبق – قضية العقيدة مثل قضية الإيمان بوحدانية الله وربوبيته المطلقة لهذا الوجود ومن فيه وما فيه، وأنهُ أنزل الكتاب على عبده ورسوله محمد(ﷺ)، ووصف نفسه بالعزة، والحكمة في الأقوال والأفعال، وفيما يخص دورأدوات الربط وخاصة (الواو) في هذه سورة نجد أنَّ لَها دوراً مهماً في الإتساق من خلال أدائه وأتخاذه وسيلة للعطف والجمع بين التراكيب على اختلاف معانيها .

ففي هذه الآية قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ﴾ الأحقاف 3/65. كانت بداية العطف في قوله (والأرض وما بينهما إلا بالحق) وهذا التركيب معطوف على الجملة السابقة (ماخلقنا السموات)،ثم إنَّ (والأرض) هو الاسم معطوف على(السماوات) ينظر: (درويش بلا تاريخ، 159/7)، أي: بما فيهما من حيث الجزئية منهما ومن حيث الاستقرار فيهما من المخلوقات (الألوسي ط3، 2009م، 9/ 13)، وينظر: (المختارن(1325-1392) بلا تاريخ، 7/ 389)، (إلا بالحق وأجل مسمى) وهذا التركيب العطفي ورد بين الاسمين (بالحق) و(أجل). بتقدير: مضاف أي وبتقدير أجل مسمى، ينظر: (النحاس(ت338هـ) ط3، 2009م، 4/ 158) .(وقدر) لأن الخلق إنما يلتبس به لا بالأجل نفسه، والمراد بهذا الأجل. كما قال ابن عباس: يوم القيامة فأنهُ ينتهي إليه أمور الكل وتبدل فيه الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار، وقيل: مدة البقاء المقدر لكل واحد (الألوسي ط3، 2009م، 9/ 13- 14-162)، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ﴾ من هول ذلك اليوم الذي

لابد لكل خلق من انتهائه إليه لايؤمنون به ولايهتمون بالاستعداد له، ويجوز أن تكون ما مصدرية أي عن إنذارهم ذلك اليوم (الخوارزمي ط3، 2009م، 1009). وبهذا تحقق الربط الإضافي بمورفيم العطف(الواو).

ونجد أيضاً في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱئْتُونِي بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾الأحقاف 4/65 .

(أو) مورفيم عطف بين الإسمين (أثارة) و(بكتاب) وهو من باب التهكم بهم وبأقوالهم ودلائلهم (درويش بلا تاريخ، 160/26/7)، ((هذه الآية إنكار لأن يكون أضل من المشركين)) فمن أضل سبيلا منهم (الألوسي ط3، 2009م، 9/ 13-14-164)، وعليه يقوم معنى مورفيم العطف نفسه بدور في مشاركة المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب، ثم قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ﴾ الأحقاف 5/65، ورد العطف بين الآيتين الرابعة والخامسة بمورفيم العطف (الواو) وقد جمعت بين التركيب الفعلي (قل أرءيتم ...) والتركيب الاسمي (ومن أضل ..) (الشيخلي بلا تاريخ، 9/ 286) أي: لا أحد أشدّ ضلالةً وأعجب حالاً ممن يدعون من دون الله من لا يستجيب له دعاءه فهو أقصى حد من الضلالة (عاشور بلا تاريخ، 26/ 11) وينظر: (الطبري ط1، 2001م، 4/ 122) وجاءت بمعنى الغاية:

(1) في قوله:(إلى يوم القيامة) الغاية هنا زمنية وليست سببية فالمعنى فيه مشكل، ومن شأن الغاية انتهاء المعنى عندها، لكن عدم الاستجابة مستمر بعد هذه الغاية؛ ((لأنهم في القيامة أيضاً لايستجيبون لهم، فالوجه أنها من الغايات المشعرة بأن ما بعدها و إن وافق ما قبلها إلا أنه أزيد منه زيادة بيِّنه تلحقه بالثاني، حتى كأن الحالتين– وإن كانتا نوعاً واحداً لتفاوت ما بينهما – كالشئ وضدّه، وذلك أن الحالة الالأولى التي جعلت غايتها القيامة لاتزيد على عدمالاستجابة)) (درويش بلا تاريخ، 161/26/7).

والحالة الثانية في القيامة ((زادت على عدم الاستجابة بالعداوة وبالكفر بعبادتهم إياهم، فهو من وادي ما تقدم)) وينظر: (عاشور بلا تاريخ، 26/ 12).

(2) التغليب:((وغلب العاقل على غير العاقل على سبيل المجازاة ؛ لأن عابدي الأصنام كانوا يصفونها بالتمييز جهلاً وغباوة)) (درويش بلا تاريخ، 161/26/7)،((إن وصفها بما ذكر من ترك الإستجابة والغفلة مع ظهور حالها للتهكم بها فتدبر ولا تغفل)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/ 13-14-165)، وهكذا جاءت الاية متسقة بمورفيم العطف الواو لبيان حال الكافرين وهم غافلون عن عبادة الواحد الأحد.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَـٰفِرِينَ﴾ الأحقاف 6/65، هذه الآية العطف فيها بين تركيبين هو التركيب الفعلي (وكانوا بعبادتهم كافرين) المعطوف على التركيب الفعلي(كانوا لهم أعداءً) (الشيخلي بلا تاريخ، 288/9)، في((هذه الآية الأمر ظاهر في ذوي العقول)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-165)، يقول تعالى ذكره: وإذا جمع الناس يوم القيامة لموقف الحساب، كانت هذه الآلهةُ التي يدعونها في الدنيا لهم أعداءً، لأنهم يترعون منهم (وكانوا بعبادتهم كافرين)، يقول تعالى ذكرهُ: وكانت ألهتهم التي يعبدُونها في الدنيا بعبادتهم جاحدين؛ لأنهم يقولون يوم القيامة: مأمرناهم بعبادتنا، ولاشعرنا بعبادتهم إيانَّا، يُنظر: (الطبري ط1، 2001م، 117/21)، وهكذا تحقق الاتساق بمورفيم العطف(الواو) من خلال مساهمته في الجمع بين تركيبي الفعلين وذلك عن طريق بيان الجمع بين الناس والألهة التي يعبدونها، فالواو أدت دوراً كبيراً وبارزاً في الإشتراك وربط العمل الصالح بالإيمان لأن الأعمال الصالحة لا تُقبل بعدم الإيمان وربط الأمر بالمغفرة ((الآيات المتلوة ووضع موضع ضميرها تنصيصاً على حقيتها ووجوب الإيمان بها كما وضع الموصوف موضع ضمير المتلو عليهم تسجيلاً عليهم بكمال الكفر والضلالة)) (الألوسي ط3، 2009م، 165/26/9).

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ الأحقاف 7/65 . وفي هذه الآية عُطف التركيب الاسمي على التركيب الفعلي وفي الآية السابقة واضح أن أكثر الجمل إسمية(ومن أضل ممن يدعو من دون الله...) عطف التركيب الفعلي(وإذا تتلى عليهم ...) على جملة الاسمية (ومن أضل) (عاشور بلا تاريخ، 13/26)،((فائدة الواو إشتراك مع الاختلاف في الرتبة والدرجة)) (الشرقاوي 1981م، 60)، ويقول عز وجل مخبراً عن المشركين في كفرهم وعنادهم: أنهم إذا تتلى عليهم آيات الله بينات أي في حال بيانها ووضوحها وجلائها أي سحر واضح وقد كذبوا وافتروا وضلوا وكفروا (ع. كثير ط1، 253/7)، وحكمهم على الآيات لعجزهم عن الإتيان بمثلها، وعلى النبوة لما معها من الخارق للعادة وعلى الإسلام لتفريقه بين المرء وزوجه

وولده (الألوسي ط3، 2009م، 166/26/9)، وبالنظر إلى قول الحق سبحانه: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الأحقاف 8/65، ففي هذه الآية(أم) مورفيم عطف وردت بين التركيب الفعلي(يقولون) معطوف على التركيب الاسمي(هذا سحر مبين) (الشيخلي بلا تاريخ، 290/9)،((إضراب وانتقال من حكاية شناعتهم السابقة إلى حكاية ما هو أشنع منها وهو الكذب عمداً على الله تعالى فإن الكذب خصوصاً عليه عز وجل متفق على قبحه حتى ترى كل أحد يشمئز من نسبه إليه بخلاف السحر فإنه وإن قبح فليس بهذه المرتبة حتى تكاد تعد معرفته من الأمور المرغوبة)) (الألوسي ط3، 2009م، 166/26/9)، و(أم) مورفيم عطف بمعنى (الإضراب) أى إضراب عن ذكر تسميتهم الآيات سحراً إلى ذكر قولهم، (الخوارزمي ط3، 2009م، 1009)، وهو المنقطعة من الهمزة الإنكار التوبيخي المتضمن للتعجب من نسبه إلى الافتراء (الألوسي ط3، 2009م، 166/26/9). إنَّ محمدا إفتراه (مسلم 2007م، 6815)، ومعنى الهمزة فيها: الإنكار والتعجب بمعنى: دعْ هذا واسمع قولهم المستنكر العجيب (الشيخلي بلا تاريخ، 290/9)، أي إضراب انتقال إلى نوع آخر من ضلال أقوالهم، وسلك في إنتقال مسلك الإضراب دون أن يكون العطف بالواو لأن الإضراب يفيد أن الغرض الذي سينتقل إليه له مزيد اتصال بما قبله، وأنَّ المعنى: افترى نسبه إلى الله ولم يرد به السحر (عاشور بلا تاريخ، 14/26)، أى يقول هؤلاء المشركون: اختلق محمد هذا القرآن: فقل لهم يا محمد: إن افتريته؛ أي: إن اختلقته من عند نفسي كذباً على الله سبحانه فلستم تغنون عني من عذاب الله شيئاً إن عذبني على ذلك (مسلم 2007م، 6815)، وبالاتكاء على الواو العاطفة في هذه الآية (شهيدا بيني وبينكم) جاء العطف بين المورفيمين،(بين) هو ظرف مكان و(بينكم) ظرف مكان أيضاً (درويش بلا تاريخ، 163/26/7)، أى: كفى به سبحانه شاهداً لي بالصدق والبلاغ وشاهداً عليكم بالكذب والجحود (الشيخلي بلا تاريخ، 292/9)، فالاتساق العطفي المتحقق جمع بين ما ينسبونه إلى الله ورسوله من الافتراءات.

وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىَّ وَمَا أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ الأحقاف 9/65، جاء الاتساق والانسجام بين تركيبين التركيب الفعلي(ماكنت بدعا) والتركيب الفعلي(وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى) (الشيخلي بلا تاريخ، 292/9)، و(ما) الثانية عطف على(ما) الأولى،أى: ((إن الرسل قد كانت قبلى)) (ع. كثير ط1، 254/7)، وواو العطف الثانية عطفت المورفيم(بِى) على المورفيم(لا بكم) (درويش بلا تاريخ، 163/26/7)،(وما أدري ما يفعل بى ولا بكم)، والمعنى:((لست أدري ما نصير إليه يوم القيامة)) (مسلم 2007م، 6817)،ثم بين(عزوجل) حاله فقال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۞ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ الفتح/1-2، فخرج نبي (ﷺ) إلى الناس فبشرهم بأنه غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال رجل من المؤمنين: هنيئاً لك يانبي الله قد علمنا الآن ما يفعل بك فماذا يفعل بنا (الألوسي ط3، 2009م، 167/26/9)، أنزل الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ الأحزاب/47، وجاء المعطوف في هذه الاية أيضاً بين التركيب الفعلي(إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىَّ) و التركيب الاسمي(وَمَا أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) (الشيخلي بلا تاريخ، 9/ 293)،((وفي الآية رد على من ينسب لبعض الأولياء علم كل شيء من الكليات والجزئيات)) (الألوسي ط3، 2009م، 1168/26/9)،والمعنى:((أنذركم عقاب الله تعالى حسبما يوحي إليَّ بين الإنذار بالمعجزات الباهرة والحصر الإضافي)) (الألوسي ط3، 2009م).

إن الواوالعاطفة قد تكررت ثلاث مرات (النحاس(ت338هـ) ط3، 2009م، 161/4)، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الأحقاف 10/65. فقوله تعالى(وكفرتم) و(وشهد شاهد) و(واستكبرتم)، ((فالجمل المذكورات بعد الواوات ليست متعاطفة على نسق واحد بل مجموع (شهد) (فآمن) (استكبرتم) معطوف على مجموع (كان) وما معه)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/ 13-14-163)، دخلت الأولى على التركيب الفعلي(قل أرءيتم) الواو في هذه الآية إما(عاطفة) بتقدير: إن كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به، (الشيخلي بلا تاريخ، 293/9)، أو (حمورفيم) أي: الحال أنكم قد كفرتم: فهو حال بأضمار (قد)، والمعنى: ((قل لهم يا محمد أخبروني أيها المشركون)) (ت. كثير ط1، 2005م، 302/3)،((أي أخبروني عن حالكم إن كان هذا القرآن)) (الشيخلي بلا تاريخ، 293/9).

والثاني: دخلت على التركيب الفعلي(كان من عندالله) يدل عليه قوله تعالى: إن الله لايهدي القوم الظالمين أي ما ظنكم إنَّ الله صانع بكم إن كان هذا الكتاب الذي جئتكم به قد أنزل علي لأبلغكموه، وقد كفرتم به وكذبتموه (ع. كثير ط1، 255/7).

والثالث: دخلت على التركيب الفعلي أيضاً (فآمن) وهذه (الفاء) ((للسببية فيكون إيمانه مترتباً على شهادة له بمطابقته للوحي)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/ 13-14-169)، تعود على(شهد شاهد) وجوز كونه معطوفاً على(آمن) لأنّ الإيمان كان نتيجة شهادته عليه

واعترافه بأنه من جنس الوحي (النحاس(ت338هـ) ط3، 2009م، 160/4).((وقدره بعضهم أفتؤمنون لدلالة (فآمن) وقدره الحسن فمن أضل منكم)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-169)،((ففي الدلالة على أنّه مثل التورات يجب الإيمان به شهد ذلك الشاهد أو لم يشهد لأن تلك الشهادة يعقبها الإيمان من غير مهلة فلو لم يؤمن لم يكن عالماً بما في التوراة؛ وهذا يصلح جواباً مستقلاً من غير نظر إلى الأول)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-170).((هو حكاية لبعض آخر من أقاويلهم الباطلة في حق القرآن العظيم والمؤمنين به)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-171).

وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِوَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ الأحقاف 11/65. فقد جمعت الواو العطف بين تركيبين هما(كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ)والتركيب الفعلي(ويَهْتَدُوا) (الشيخلي بلا تاريخ، 295/9)،((في الآية تغلب المذكر على المؤنث)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-171). أى: وحين لم يهتدوا بالقرآن ظهر عنادهم وقالوا: لو كان خيراً سبقونا إليه،(درويش،7/26/165)، أي:((وإذا لم تحصل هدايتهم بالقرآن فيما مضى فيستمرون على أن يقولون هو(إفك قديم) إذاً لامطمع في إقلاعهم عن ضلالهم في المستقبل)) (عاشور بلا تاريخ، 23/26) أي:((بمحمد(ﷺ) وبما جاء به(فسيقولون هذا إفك قديم)، أي: هذا القرآن أكاذيب من أخبار الأولين قديمهُ)) (مسلم 2007م، 6827).

فليس المقصود((إخبارِ الله رسوله ﷺ بأنهم(سيقولون هذا) ولم يقولوه في الماضي إذ ليس لهذا إلاخبار طائل، وإذ قد حكي أنهم قالوا مايرادف هذا في آيات كثيرة سابقة على هذه الآية وأنهم لايقلعون عنه ولا حاجة إلى تقدير فعل محذوف تتعلق به(إذ))) (عاشور بلا تاريخ، 23/26) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-172).

وجاء العطف في قوله عزوجل: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ الأحقاف 12/65 .

بالواو حيث تكررت الواو أربع مرات ولاشك أن لها في كل مرة دلالة خاصة وعمل خاصة كما نلاحظ في قوله تعالى:(وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ) دخلت الواو على التركيب الاسمي وعطفت على التركيب الاسمي(وهذا كتابٌ) (الشيخلي بلا تاريخ، 296/9).((هو ظرف فاصل بين العاطف والمعطوف)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-172)، والمقصود به التوراةُ (الطبري ط1، 2001م، 133/21)، ومصدقاً لكتاب موسى(عليه الصلاة والسلام) (الشيخلي بلا تاريخ، 296/9)، ويجوزأن يكون (((الكتاب) معطوفاً على(شاهد) والظرف فاصل بين العاطف والمعطوف، والمعنى شهد كتاب موسى من قبله)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-172).

وجاءت مورفيم العطف بين الاسمين(إماماً) و(رحمةً) (النحاس(ت338هـ) ط3، 2009م، 162/4)،((والتركيب عطف على قبلها وهي مورفيم أو مستأنفة)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-172)، أي: ورحمة لمن آمن به وعمل بما فيه (درويش بلا تاريخ، 166/26/7)، ((وفائدة هذه الحال مع أن عربيته أمر معلوم لكل أحد إشعار بالدلالة على أن كونه مصدقاً كما دل على أنه حق دل على أنه وحي وتوقيف من الله تعالى)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-172)، والمعنى:((إماماً للناس أي الذي يؤتم . ورحمة بهم)) (الشيخلي بلا تاريخ، 296/9) ‘

وجاء العطف أيضاً بين التركيب الفعلي(لينذر الذين ظلموا) والتركيب الاسمي (وبشرى للمحسنين)، ((عطف على المصدر حاصل من أن والفعل)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-173)، والتركيب الفعلي في محل نصب مفعول لأجله، والتركيب الاسمي معطوف في محل نصب مفعول لأجله، و(لـ) لـ(ينذر) (أن) المضمرة، أي: من أجل الأنذار (النحاس(ت338هـ) ط3، 2009م، 162/4) (الغزنوي 2004م، 125/4)((والمراد بالأول الكفرة وبالثاني المؤمنون)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-173)، ليكون ذريعة إلى البشارة بنفي الخوف والحزن لمن قالوا: ربنا الله ثم استقاموا، وقيل: (المحسنين) دون الذين أحسنوا بعد قوله تعالى: (الذين ظلموا) ليكون المعنى لينذر الذين وجد منهم الظلم ويبشر الذين ثبتوا واستقاموا على صراط السوى (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-173) (ع. كثير ط1، 257/7)، أي: جمع بالاتساق العطفي بين الفريقين في ((هذه الآية جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الدين التي هي منتهي العمل)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-173)، ثم قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الأحقاف 13/65، وفي هذه الآية جاءت(ثُمَّ) وهي مورفيم عطف بين التركيب الفعلي(إن الذين قالوا) المعطوفة على التركيب الفعلي(ثم استقاموا) (درويش بلا تاريخ، 167/26/7)،((و(ثُمَّ) للتراخي الرتبي فالعمل متراخي الرتبة عن التوحيد)) (الألوسي

ط3، 2009م، 9/13-14-173)، بمعنى:((أي قالوا: لا إله إلا الله ،ثم استقاموا على ذلك فأطاعوا الله(عزوجل) فأحسنوا لأنفسهم في فعلهم حتى ماتوا فلا خوف عليهم من فزع يوم القيامة،ولا هم يحزنون على ماخلفوا بعدهم في الدنيا)) (مسلم 2007م، 6829).

وأيضاً جاء العطف(بالواو) بين التركيب الاسمي(فلا خوف عليهم) و(لا هم يحزنون) والتركيب المعطوف على قبلها (الشيخلي بلا تاريخ، 298/9).

وفي قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًاوَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًاحَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓإِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ الأحقاف 15/65، ففي هذه الاية تكررت الواو(7) مرات وجاءت الواو في كل مرة بدلالةٍ خاصة حيث جمعت الواو العاطفة بين التركيب الفعلي(حملتَهُ امّهُ) والتركيب الفعلي(ووضعته كرهاً) (درويش بلا تاريخ، 168/26/7) (الشيخلي بلا تاريخ، 298/9)، والمعنى:((وأمرناه أن يحسن إليهما إحسانا حملته أُمّه كرها أي بمشقة وولدته بمشقة)) (الشيخلي بلا تاريخ، 298/9) (ت. كثير ط1، 2005م، 304/3)، أو بمعنى: ((أنها حملته في بطنها متعبة من حملهُ تعبا يجعلها كارهة الأحوال ذلك الحمل)) (عاشور بلا تاريخ، 29/26)،وجمعت(الواو) بين تركيبن التركيب الاسمي(وحمله) معطوف على التركيب الاسمي(وفصاله ثلاثون شهراً) (الشيخلي بلا تاريخ، 298/9)، والفصل الفطام هو مصدر فاصل فكأن الولد فاصل أمه وأمه فاصلته،الفطم فهو معطوف على مدة الحمل (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-175)، أي:((مدة حمله محذوف مضاف وأقيم مضاف إليه مقامهُ)) (الألوسي ط3، 2009م)، والمعنى: ((مدة حمله وفصاله (ثلاثون شهرا) وهذا دليل على أن أقل الحمل ستةُ أشهر لأن مدة الرضاعة حولين لقوله عز وجل حولين كاملين لمن أراد أن يتمَ الرضاعة بقيت للحمل ستة أشهر)) (الخوارزمي ط3، 2009م، 1012)، ((والدلالة دون أكثر الحمل وأقل الرضاعة وأوسطهما لانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-175)، وتكمن الدراسة النصية في هذه التحليلات من خلال تحقق الاتساق بآلية العطف التي ساهمت في عملية الربط بين تراكيب الآيات الواردة في السورة.

وكذلك جاءت الواو للعطف بين التركيب الفعلي(حتى إذا بلغ أشدهُ) التي عطفت على التركيب الفعلي(وبلغ أربعين سنة) (درويش بلا تاريخ، 168/26/7).((إنه بلوغ الأشد والعطف للتأكيد)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-176).

وفي قوله:((وحمله وفصالَهُ ثلاثون شهراً)) مجاز مرسل علاقته المجاورة ؛ لأن الفصال هو الفطام،وأريد به هنا: مدته التي يُعَقِبُها الفطام (درويش بلا تاريخ، 171/26/7).

أما فيما يخص عطف المورفيم على المورفيم نرى عطف المورفيم(عليَّ) على المورفيم (على) (درويش بلا تاريخ، 169/26/7) فجاءت مورفيم العطف للدلالة على التسلسل عملية الحمل والفطام. أي إنعام:((النعمة: الهداية والإسلام)) (ع. كثير ط1، 126/4)،ومورفيم عطف(واو) جاء بين الفعلين في التركيب الفعلي(أن أشكر نعمتك)(أشكر) هو الفعل المعطوف على الفعل(أعمل) في قوله تعالى :(أعمَلَ صالحاً)،وجاء أيضاً بين الفعلين(ربِّ أوزعني) حيث جاء الفعل(أوزعني) معطوفاً على(أصلح) في قوله تعالى:(وأصلح لي) وجاء مورفيم العطف(الواو) بين مورفيمين هو(إنيِّ) في قوله تعالى:(إنيِّ تبتُ إليك) عطفاً على المورفيم في(إنيِّ) في قوله تعالى:(وإني من المسلمين) (الشيخلي بلا تاريخ، 299/9)،((والمعنى: حتى إذا بلغ غاية نموهُ وإدراكه،والأشدُّ: مفرد جاء على وزن الجمع)) (الشيخلي بلا تاريخ، 299/9).

وقوله تعالى: ﴿أُولَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَنَّةِوَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ الأحقاف 16/65 .

ورد في هذه الآية مورفيم(الواو) عطفاً و جامعاً بين تركيبين التركيب الفعلي(نتقبل عنهم أحسن ....) المعطوف على جملة الفعليةأو الفعل(ونتجاوزُ عن سيئاتهم ...) (الشيخلي بلا تاريخ، 299/9)،((أي والذين هذه صفتهم يتقبل الله منهم أحسن أعمالهم فيجازيهم عليها ويصفح عن سيئاتهم)) (مسلم 2007م، 6844).

((الآية في شخص لا ينافي العموم كما قرر غير مرة)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-177)، وهذه الآية بكاملها معطوفة على الآية نتقبل (درويش بلا تاريخ، 169/26/7).

ثم قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الأحقاف/17 . أما في الآيتين(16_17) جاءت(الواو) كمورفيم عطف جمع بين تركيبين، التركيب

الاسمي(أولئك الذين..) معطوفةً على التركيب الاسمي(والذي قال...) (ت. كثير ط1، 2005م، 305/3)،أن دعواه إلى الإيمان باللهِ،ولإقرار بِبَحثِ اللهِ خلقَه من قبورهم،ومجازاتهِ إيَّاهم بأعمالهم: قَذَراً لكما ونَتْناً، وأتَعِد إنني أن أُخرجَ من بعدِ فَنائى وبَلائى فيه ،حَيًّا: وقال:ثنا سعيدٌ،عن فتادةُ:أن أبعثَ بعد الموتِ (الطبري ط1، 2001م، 144/21).

أمَّا مورفيم العطف(الفاء) فقد جمعت بين تركيبين، التركيب الفعلي(ءامن إن الله وعد حق) والتركيب المقولة معطوفة على التركيب الفعلي فيقول(ماهذا إلا أساطير الأولين) التركيب القول، ينظر: (درويش بلا تاريخ، 171/26/7)، والمعنى: فيقول هذا العاق ما هذا القول بالبعث إلا أكاذيب الأولين وأساطيرهم التي سطروها في الكتب فحذف المشار إليه(القول) الصفه أو البدل من إسم الإشارة اختصاراً لأن سياق النص الكريم بدل عليه، ينظر: (الشيخلي بلا تاريخ، 299/9).

ثم قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَـٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَـٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ الأحقاف 19/65، إذ وردت(الواو) عاطفةً بين تركيبين وهو التركيب الاسمي (وليوفيهم أعمالهم ....) الواو عاطفة على محلل محذوفٍ لدلالة الكلام عليه بتقدير:((وليوفهم أعمالهم ولا يظلهم حقوقهم)) (درويش بلا تاريخ، 175/26/7)، ومعنى هذه الآية: أي((لكل عذابٌ بحسب عملهِ لايظلمهممثقال ذرة فما دونها)) (ت. كثير ط1، 2005م، 305/3)، قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم:((درجات النار تذهب سفالا، ودرجات الجنة تذهب علوا)) (ع. كثير ط1، 262/7)،((هذه الآية محرضة على التقلل من الدنيا وترك التنعم فيها والأخذ بالتقشف)) (الألوسي ط3، 2009م، 13/9-14-180)، ثم قال تعالى:﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَـٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾الأحقاف 20/65،((حيث ورد مورفيم العطف في هذه الآية مرتين و تكررت(الواو) في قوله(أذهبتم ...)التركيب الفعلي معطوفة على التركيب الفعلي(وآستمتعتم ....))) (الألوسي ط3، 2009م، 13/9-14-180)،((هو عطف تفسير لأذهبتم)) (الألوسي ط3، 2009م)، والاستفهام على معنى التوبيخ فهو خبر في المعنى ولو كان استفهاماً محضاً، ينظر: (الألوسي ط3، 2009م)، لم تدخل الفاء في قوله سبحانه :(فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ) وفي هذه الآية جاءت(الواو) بين المورفيمين وعطفت مورفيم(الباء)(بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) المورفيم(الباء) في(بما كنتم تفسقون) (درويش بلا تاريخ، 175/26/9)،والمعنى هذه الآية((فجوزوا من جنس عملهم فكما نعموا أنفسهم واستكبرواعن اتباع الحق وتعاطوا الفسق والمعاصي،جازاهم الله تبارك وتعالى الهون،وهو الإهانة والخزي والآلام الموجعة والحسرات المتتابعة والمنازل في الدركات المقطعة،أجارنا الله من سبحانه وتعالىمن ذلك كله)) (ع. كثير ط1، 262/7)،ويقال أنَّ عمراً رأى في يد جابر لحماً فقال: ما هذا؟ فقال: لحماً اشتهيته،فقال: أو كل ما أشتهيت أشتريت ،أما تخاف هذه الآية((" أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ")) (الغزنوي 2004م، 129/4)،أي((بتكبركم في الدنيا على ربكم/ ومخالفتكم أمره ونهيه بغير ما أباح لكم وبفسقكم)) (مسلم 2007م، 6852)

((والفسوق: خروج عن الدين وعن الحق ،وقد يأخذ المسلم بحظ من هذين الجرمين فيكون له حظ من جزائهما الذي لقيه الكافرون ،وذلك مبينٌ في أحكام الدين)) (عاشور بلا تاريخ، 26 / 43).

ثم قول تعالى:﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ الأحقاف 21/65 .

((فالأحقاف جمع حقف رمل مستطيل في اعوجاج وانحناء)) (الألوسي ط3، 2009م، 9 / ج13 _ 14 / 181)، هذه الآية((تحدثت عن قصة هود وقومه ومساق الموعظة للمشركين الذين كذبوا بالقرآن كما أخبر الله عنهم في أول هذه السورة)) (عاشور بلا تاريخ، 44/26)،فيقوله((والذين كفروا عما أنذروا معرضون)) ورد مورفيم واو للعطف والجمع بينالمورفيمين في قوله:(من بين يديه و من خلفهِ ..) (درويش بلا تاريخ، 176/26/9)،((وجوز بعضهمالعطف على أنذار في الآية خلت النذر من بين يديه وتأتي من خلفه)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-181)، يعني:((وقد أرسل الله إلى من حوله بلادهم من القرى مرسلين ومنذرين)) (ت. كثير ط1، 2005م، 606/3)، كقوله:﴿فَجَعَلْنَـٰهَا نَكَـٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾البقرة:66/2.

ثم قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَـٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ الأحقاف 23/65،ففي هذه الآية جاءت(الواو) مرتين وجامعةً بين تركيبين، التركيب الفعلي (قال إنمَّا ...) والتركيب(وأبلغكُم ...) هو معطوف على(قال: إنمّا العلم) جملة (مقول القول) وقد جاء العطف أيضاًبين الفعل(قال) و المورفيم المشبة بالفعل(ولَكِنِّي....)أيضاً معطوف على جملة(مقول القول) (الشيخلي بلا تاريخ، 315/9-316)، في هذه الآية مورفيم العطف يدخل ضمناً بين المورفيم والفعل ،والمعنى:((قال هود لهم: لا علم لي بوقت

عذابكم وإنما حكمة ذلك وعلمه عندالله سبحانه وتعالى وأبلغكم ما أرسلني به إليكم ولكني أراكم قوماً جاهلين)) (ع. كثير ط1، 263/7)، والقول الكريم((ولكنى أراكم قوماً تجهلون))ورد في سورة " هود "بمعنى:((تتسافهون على المؤمنين وتدعونهم أراذل)) (الشيخلي بلا تاريخ، 318/9)، أي((لا تعقلون ولا تفهمون)) (ع. كثير ط1، 263/7)، وفي هذا:((إسناد الأتيان بالعذاب إليه مجاز لأنه الواسطة في إتيانالعذابأن يدعو الله أن يعجلهتهكما إذ قال لهم إنه مرسل من الله فجعلوا ذلك مقتضيا بينه وبين الله تعلونا وتطاوعا،أي فلا تتأخر عن الإتيان به)) (عاشور بلا تاريخ، 47/26)، وفي قولة تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَابَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦرِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ الأحقاف65/ 24، ورد مورفيم العطف في هذه الآية وهي(بل) هو مورفيم إضراب جاء بين تركيبن التركيب الاسمي(هذا عارضٌ ممطرنا) والتركيب الاسمي(بل هو ما آستعجلتم به) عطف على(مقول القول) (الشيخلي بلا تاريخ، 217/9-218)،((بل هو عبارة عن سرعة استئصالهم وحصول دمارهم من غير ريث)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-183).

((أي من العذاب والكلام على إضمار القول قبله أي قال هود(بل هو) الخ لأن الخطاب بينه و بينهم فيما سبق و يؤيده إنه قرىء كذلك وقدره بعضهم قل(بل هو) الخ للقراءة به أيضاً والاحتياج إلى ذلك لأنه إضراب ولا يصلح أن يكون من مقول من(قال هذا عارض ممطر نا) وقدر البغوي قال الله(بل هو) الخ وينفك النظم الجليل عليه كما لا يخفى)) (الخوارزمي ط3، 2009م، 1014)،((هذه الآية لما عرفوا أنه عذاب ما رأوا ما كان خراجاً من رحالهم ومواشيهم يطير بين السماء والأرض)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-183).

ثم قال تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَـٰكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ الأحقاف 65/ 25،((ورد مورفيم عطف الفاء في الآية السابقة فصيحة سببيةً)) (الشيخلي بلا تاريخ، 321/9)، بعطف الفعل(تدمر) في(تدمر كل شيء) على الفعل (فأصبحوا...) (النحاس(ت338هـ) ط3، 2009م، 170/4)، ((الفاء هنا التعقيب على القول بإضمار القول مسنداً عليه)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-183)،(فأصبحوا) أي((صاروا وأصبح هنا من أخوات كان. وليس المراد: أن تدميرهم كان ليلا فإنهم دمروا أياماً ولياليا، فبعضهم هلك في الصباح وبعضهم هلك في مساء وليلا)) (عاشور بلا تاريخ، 51/26)، والمراد بالمساكن:((أثارها وبقاياها وأنقاضها بعدقلع الريح معظمها)) (الغزنوي 2004م، 131/4)، والمعنى:أن الريح أتت على جميعهم ولم يبق منهم أحد من ساكني مساكنهم (عاشور بلا تاريخ، 51/26).

وفي قاله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّـٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَـٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ الأحقاف 65/ 26 .

((ورد مورفيم العطف الواو ست مرات، وقد عطف الفعل(مكناكم) في (ولقد مكناكم....) الفعل(جعلنالهم) في (وَجَعَلْنَا لَهُمْ)، هو يدل عليه في ما وضع وهو أبلغ في التوبيخ وأدخل في الحث على الإعتبار)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-184).

والمعنى: أمددناهم ومكناهم في المال وغيره فيما لم نمكنكم فيه من الثروة والقوة يا أهل مكة وبمقدار لم تبلغوا مثله (النحاس(ت338هـ) ط3، 2009م، 170/4)، وجاء العطف بين الإسماء(سمعاً وأبصاراً وأفئدةً ...)، بمعنى وجعلنالهم أسماعاً (الألوسي ط3، 2009م، 178/26/7)، وأيضاً جاء مورفيم العطف بين الاسماء(سمعهم،وابصارهم،وافئدتهم) في قوله تعالى:(فما أغنى عنهم بسمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم ....) (درويش بلا تاريخ، 178/26/7)، أي:((فلم ينفعهم ما أعطاهم من السمع والبصر والفؤاد، إذ لم يستعملوها فيما أعطوها له، ولم يعملوها فيما ينجيهم من عقاب الله ولكنهم إستعملوها فيما يُقرِّبُهم من سَخَطِه)) (الطبري ط1، 2001م، 160/26)، وجاء مورفيم الواو عطف بين تركيبين والتركيب الفعلي(كانو يُجَحِدون ....)والتركيب الفعلي(وحاق بهم ماكانوا به يستهزِءون) (الشيخلي بلا تاريخ، 324/9)، أي عَادَ، و قال للنحاس:((وأهل التفسير يقولون: أحاطَ ونَزَلَ)) (النحاس(ت338هـ) ط3، 2009م، 170/4)،((وآيات الله دلائل إرادته من معجزات رسولهم ومن البراهين الدالة على صدق ما دعاهم إليه)) (عاشور بلا تاريخ، 54/26).((هذه الآية يرجعوا عما هم فيه من الكفر والمعاصي على الإيمان والطاعة)) (الألوسي ط3، 2009م، 9/13-14-185)، ثمقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْءَايَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الأحقاف 65/ 27 .

ورد في هذه الآية مورفيم عطف الواو بين التركيب الفعلي(ولقد أهلكنا...)والتركيب الفعلي(وصرفنا...) أي:((كررناها على وجوه شتى)) (الشيخلي بلا تاريخ، 324/9)، وفي هذا التكرار فائدةٌ جمعت بينهما عطف العطف(الواو) تأكيداً وتثبيتاً . أي:((ولقد أهلكنا ماكان جواركم يا أهل مكة من أهل القرى -بدليل وكررنا الآيات على وجوه شتليثوبوا إلى الله)) (مسلم 2007م، 6860)،((هو مستأنفة لأنشاء الترجي وموقعها موقع المفعول لأجلهِ أي رجاء رجوعهم)) (عاشور بلا تاريخ، 55/26)،((والرجوع هنا مجاز عن الإقلاع عماهم فيه من الشرك

والعناد،والرجاء من الله تعالى يستعمل مجاز في الطلب، أي توسعة وإمهالاً ليتدبروا ويتعظوا)) (عاشور بلا تاريخ)،((ففي هذه الآية القصة توبيخ لكفار قريش والعرب)) (الألوسي ط3، 2009م، 13/9-14-187)، ثم قوله تعالى :﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾الأحقاف/ 28 .

ورد مورفيم عطف الواو((بين الإسمين(إفكهم ... وما كانوا يفترون) (ما) اسم مصدر معطوفاً على(إفكهم))) (الشيخلي بلا تاريخ، 326/9)، قيل عطف على ذلك والتركيب حينئذ معطوفة على ما قبلها يُنظر: (الألوسي ط3، 2009م، 13/9-14_183)،((والتقدير: وافتراؤهم الأباطيل)) (الألوسي ط3، 2009م).

بمعنى أنهُ:((لم ينفعهم عند نزول العذاب ضلالهم عنهمأثر صرفهم عن الحق،وإفترائهم،وهذا كمن أدب أحداً ولم يتأدب، وظهر منه سوء أدب)) (ع. كثير ط1، 133/4)، ودور الواو بارز في الجمع بين اعمال التي كانوا يقومون بها إفكاً و افتراءً،((هذه الآية يقصد ب،التورات أوجميع الكتب الإلهية)) (الألوسي ط3، 2009م، 13/9-14-189)، وثم قال تعالى:﴿قَالُوا يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الأحقاف65/ 30. هذه الآية الواو جمعت بين شبه التركيب(إلى الدين الحق) وشبه التركيب(وإلى طريق االمستقيم) ،بمعنى:((يرشيد إلى الدين الحق،ويهدي إلى طريق قويم)) (الشيخلي بلا تاريخ، 328/9-329)، أي: جمع الهداية والصلاح والطريق المستقيم .

ومن ناحية أُخرى جاءت الواو بين المورفيمين وهو(إلى و إلى) في قوله تعالى :(يهدي إلى الحق ...و إلى طريق مستقيم)وهما مورفيما جرٍ (درويش بلا تاريخ، 183/26/7)،والمعنى هذه الآية قوله تعالى:﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الأحقاف65/ 31،((ورد مورفيم العطف الواو في هذه الآية مرتين مرة بين تركيبين الفعليتين(أجيبوا...، و ءامنوا...))) (الشيخلي بلا تاريخ، 329/9-330)،((أي أجيبوا رسول اللهﷺإلى مايدعو إليه من طاعة الله وآمنوا به.أي:برسوله، وهو الداعي، فـ(الهاء) في(به) تعود على الداعي وهو رسول الله(ﷺ) فخضوهم على الإيمان برسول الله وطاعته ووعدهم بالمغفرة على ذلك)) (مسلم 2007م، 6869).

والثانية((بين الفعلتين في(يغفر لكم...)(ويجركم من عذاب أليمٍ))) (الشيخلي بلا تاريخ، 330/9)، هو يدل على التبعيظ (الألوسي ط3، 2009م، 13/9-14-189)، وأيضاً((وهذا يدل على أن الجنمكلفون)) (الألوسي ط3، 2009م)، أي:((يسترها عليكم في الآخرة . وينقذكم يوم القيامة من عذاب مؤلم إن أجبتموه وآمنتم به)) (مسلم 2007م، 6869).هذه الآية للإجابة عن((طريق الترهيب إثر إيجابها بطريق الترغيب وتحقيق لكونهم منذرين وإظهار داعي الله من غير اكتفاء بأحد الضميرين)) (الألوسي ط3، 2009م، 13/9-14/189)، ثم قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾الأحقاف 65/ 32 .

ورد مورفيم العطف الواو بين التركيب الفعلي(فليس..) والتركيب الفعلي(وليس له ...) (الشيخلي بلا تاريخ، 330/9)،((هو بيان لإستحالة نجاته بواسطة الغير إثر بيان استحالة نجاته بنفسه وجمع الأولياء باعتبار من باب مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الآحاد على الآحاد)) (الألوسي ط3، 2009م، 13/9-14/189)،والمعنى:((فليس معجزاً الله أي بمفلت منه أو من عقابه)) (الطبري ط1، 2001م، 172/21)،(وفي ضلال مبين)((مجازية لإفادة قوة تلبسهم بالضلال حتى كأنهم في وعاء هو الضلال)) (عاشور بلا تاريخ، 62/26)، والمبين:((الواضح، لأنه ضلال قامت الحجج والأدلة على أنه باطل)) (عاشور بلا تاريخ)،((هذه التركيب يل على صيغة المضارع الدال على الإستمرار وهذه القراءة على ماقيل موافقة موافقة للرسم العثماني)) (الألوسي ط3، 2009م، 13/9-14/190)، ثم قوله تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْىِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾الأحقاف 33/65.

جاء مورفيم العطف الواو في هذه الآية مرتين،جاءت مرةً بين التركيب الفعلي(أولم يروا ..) و التركيب الفعلي(ولم يَعْيَ...)،((لهمزة الإنكار والواو على أحد القولين عطف على مقدر دخله الإستفهام يستدعيه المقام)) (الألوسي ط3، 2009م، 13/9-14/190)، و ثانياً بين الإسمين(السماوات والأرض)(خلق السموات والأرض) (الشيخلي بلا تاريخ، 330/9)،((لوقلت ماظنت أن زيداً بقائم جاز كأنه قيل أليس الله بقادر ألا ترى إلى وقوع بل مقررة للقدرة على كل شئ من البعث وغيره لا لرؤيتهم،وقرئ يقدر ويقال عييت بالأمر إذا لم تعرف وجهه ومنه أفعيينا بالخلق الأول)) (الخوارزمي ط3، 2009م، 1016)،((وتعديته بالباء هنا بلاغة ليفيد انتفاء عجزه عن ضعها وانتفاء عجزه في تدبير مقاديرها ومناسباتها، فكانت باء الملابسة صالحة لتعليق الخلق بالعي بمعنييه)) (عاشور بلا تاريخ، 64/26).

وثم قوله تعالى:﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَـٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ الأحقاف65/ 35، وجاء العطف بين تركيبينبالوا وهما التركيب الفعلي(فاصبر كما صبر أولو ..) عطف على والتركيب الفعلي(ولا تستعجل لهم) (الشيخلي بلا تاريخ، 330/9)،((وهذه الآية لايصرفهم عنه صارف ولا يعطفم عنه عاطف والصابرون على أمر الله تعالى فينا عهده سبحانه اليهم أو قضاه وقدره عزوجل عليهم بواسطة و بدونها)) (الألوسي ط3، 2009م، 13/9-191/14)، وورد مورفيم الواو في هذه الآية فقط مرت واحد بمعنى مورفيم عطف،والمراد هنا:((أي لاتستعجل لهم حلول العقوبة بهم)) (ع. كثير ط1، 282/4)، كقوله تبارك وتعالى:﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ الأولى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾الزمل/ 11،((الآية من الوعيد والإنذار ما فيها)) (الألوسي ط3، 2009م، 13/9-191/14)، ودور الواو واضح في جميع الأحوال داخل الآية، من حروف العطف والتي ساهمت بصورة واضحة على الإتساق بين الآيات التي جاءت في سورة الأحقاف مما آدى إلى تماسك الحاصل بين الآيات وعليه فقد جاءت الآيات في السورة بنص متماسك متكامل الأجزاء بحيث تستدعي كل آية الأُخرى دون زيادة أو نقصان، وهذا بالتالي آدى إلى الإتساق والإنسجام، قبل كل شيء تنتمي إلى هذه المجموعة روابط أصلها راجع إلى تركيب أنواع الوصل التشريكي(العطف) سواء منها المنسوقة أو الدالة على الفرعي من الجمل مثلا مورفيم(الواو)، ومورفيم(أو)، وهذه الروابط تؤخذ من أبواب الظروف الأسمية والمورفيمية وما تركب منها من شبه الجمل، وتدل أيضا على عوامل إلإجراء لأنها قد تُخرج جملا من أُخرى وتميزها عنها، وأن يركز الإنتباه على الروابط المأخوذة من وصل التشريك(العطف).

الإستنتاجات:

1- تعرض البحث لمفهوم من المفاهيم التي تقدمت في هذا الحقل من الدراسات اللغوية، ألا وهو مفهوم "الإتساق"، ذلك المفهوم الدلالي الذي جعل من الجمل المكونة للنص نصاً متماسكاً يحيل بعضها إلى بعض وتعدو في معناها كالتركيب واحدة .

2- إن أدوات وآليات الإتساق التي إعتمدها الدارسون في دراساتهم من أجلل إبراز التماسك الشكلي والدلالي للنص كالاحالة والحذف والعطف... والتي ساهمت في تحديد البنية الكلية للنص.

3- بالإضافة إلى العطف، الذي يعد من أهم الأدوات تحقيقاً للإتساق، كون النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة، فكان العطف أحد هذه العناصر .

4- هناك شبه إتفاق من قبل العلماء على أن الواو من أقوى حروف العطف، وإنها الأصل بين الحروف، وأكثر إستعمالاً وشيوعاً في النصوص القرآنية، وأقوى وأشد غنىً للمعنى .

5- وردت الواو بشكل طاغي في السورة فضلاً عن بعض الأدوات الأخرى
(كالفاء،وبل،وثم،وأم،وأو) .

6- جاءت الروابط اللفظية ومنها الربط بآليات العطف:(الواو) التي جاءت في السورة للدلالة على الجمع والإشتراك في الحكم ، و(الفاء) للدلالة على الترتيب والتعقيب، و(ثُمَّ) للدلالة على الترتيب والتراخي، و(بل) للإضراب و(أو) للدلالة على أحد شيئين أو الأشياء و(أم) للدلالة على أحد شيئين متصلةً كانت أم منقطعة .

7- وقد وجدنا أنَّ التعبير بالتركيب الإسمي أكثر وروداً من التعبير بالتركيب الفعلي في سياق سورة الأحقاف، لأن التركيب الإسمي يدل على الثبوت والفعلي على الحدث والزمن.

8- فيما يخص الأحصاء العددي لمورفيم العطف الوارد في سورة الأحقاف فقد جاءت(الواو) (44) مرة، و(بل) مرة واحدة، و(أو) مرة واحدة، و(ثم) مرة واحدة، و(أم) مرتين، و(الفاء) مرتين .

9- وقد تحقق الاتساق العطفي بمورفيم العطف الذي ساهم بصورة واضحة على الإتساق بين الآيات بالتالي آدى إلى التماسك الحاصل بينها، وعليه فقد جاءت الآيات في السورة بنص متماسك متكامل الأجزاء بحيث تستتدعي كل آية الأُخرى.

10- ودور الواو واضح في جميع الأحوال داخل الآية، وفي كلها عاطفة.

11- وهذه المجموعة من الروابط أصلها راجع إلى تركيب أنواع الوصل التشريكي (العطف) سواء منها المنسوقة أو الدالة على الفرعي من الجمل، مثلا حرف (الواو)، وحرف (أو)، وهذه الروابط تؤخذ من أبواب الظروف الأسمية والحرفية وما تركب منها من شبه الجمل، وتدل أيضا على عوامل الإجراء؛ لأنها قد تُخرج جملا من أُخرى وتميزها عنها.

12- من مورفيمات العطف التي ساهمت بصورة واضحة على الإتساق بين الآيات التي جاءت في سورة الأحقاف مما آدت إلى تماسك الحاصل بين الآيات وعليه فقد جاءت الآيات في السورة بنص متماسك متكامل الأجزاء بحيث تستدعي كل آية الأُخرى دون زيادة أو نقصان، وهذا بالتالي آدى إلى الإتساق والإنسجام ويمكن تلخيص وتقسيم السورة على النحو التالي حسب ورد أدوات العطف فيها، ، والتركز على الروابط المأخوذة من وصل التشريك (العطف) وهي هذه الأدوات التي جاءت في الجدول الإحصائي الآتي:

رقم الآية	حرف العطف	بين الاسم و الاسم
3	الواو	السموات و الأرض
3	الواو	بالحق و أجل
4	أو	بكتابٍ ... أو أثارةٍ
8	الواو	بيني و بينكم
12	الواو	إماما و رحمة
12	الواو	كتاب وشاهد
20	الواو	سمعاً و أبصاراً و افئيدةً
20	الواو	سمعهم وأبصارهم وأفئد
28	الواو	إفكهم و ما
33	الواو	السموات والأرض

رقم الآية	حرف العطف	بين الجملة الفعلية و الجملة الإسمية
4	أم	ماذاخلقوا من الأرض أم لهم شرك
4 - 5	الواو	قل أرءيتم ..... ومن أضل
9	الواو	ما يوحى إلى و ما أنا الانذير
12	الواو	لينذرَ الذين وبشرى

رقم الآية	حرف العطف	بين الجملة الأسمية و الجملة الفعلية
8	أم	هذا سحر مبين أم يقولون
7	الواو	من أضل و غذا تتلى
24	بل	هذا عارض ... بل هو

رقم الآية	حرف العطف	بين الجملة الإسمية و الجملة الإسمية
12	الواو	ومن قلبه كتاب موسى و هذا كتاب
13	الواو	فلا خوف عليهم و لاهم يحزنون
15	الواو	وحمله و فصاله

16 - 17	الواو	أولئك الذين ..... و الذي قل لوالديهِ
19	الواو	وليوفهم أعمالهم بتقدير : ولايظلهم حقوقهم

رقم الآية	حروف العطف	بين الجملة الفعلية و الفعلية
20	الواو	أذهبتم .. و آستمتعتم
23	الواو	قال إنما ... و أبلغكم
23	الواو	قال إنما .. و لكنّي * محفوظة بين حرف وفعل
31	الواو	أجيبوا ..... و ءامنوا
31	الواو	يغفر ..... و يجركم من عذاب أليم
32	الواو	فليس .... و ليس له من دونه
33	الواو	أولم يروا ...ز و لم يَعيَ
35	الواو	فاصبر كما صبر ... و لاتستعجل لهم

رقم الآية	حروف العطف	بين الحرف والحرف
21	الواو	من بين يديه و من خلفه
30	الواو	يهدي إلى الحق و إلى طريق مستقيمٍ
9	الواو	مايفعل بي ولا بكم
15	الواو	أنعمت عليَّ و على والدي
15	الواو	إني تبت إليك و إني من المسلمين
20	الواو	بما كنتم و بما كنتم

رقم الاية	حروف العطف	بين الفعل والفعل و الجملة الفعلية والفعلية
6	الواو	كان لهم أعداءً و كانوا بعبادتهم
9	الواو	ماكنت بدعاً ... و ما أدري ما يفعل
10	الواو	قل أرءييتم .. و كفرتم به
10	الواو	إن كان من عند الله .. و.. شهد شاهدٌ
10	الواو	شهد شاهدٌ و .... آستكبرتم
11	الواو	لوكان خيراً ماسبقونا إليه و إذ لم يهتدوا
13	ثُمَّ	إن الذين قالوا ثُمَّ استقاموا
15	الواو	حملتهُ أمه .... و وضعتهُ كرهاً
15	الواو	حتى إذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنة
15	الواو	أن أشكر نعمتك ... و أن أعمل صالحاً
15	الواو	ربِّ أوزعني .... و أصلح لي
16	الواو	نتقبل عنهم ... و نتجاوز عن سيئاتهم
26	الواو	ولقد مكناكم ... و جعلنا لهم
27	الواو	ولقد أهلكنا .... و صرفنا
25	الفاء	تدمر كل شيء .... فآصبحوا نجزي لقوم

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. أجروم، أبي عبد الله بن داود الصنهاجي، محمد بن صالح العثيمين أبن .ط1، 2007م .شرح الاجرومية .القاهرة: المنصورة.
2. الأفريقي، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور .n.d .لسان العرب .بيروت: دار صادر.
3. الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي(ت1270هـ) .ط3، 2009م .روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
4. الأنصاري، تحقيق وشرح: عبد اللطيف الخطيب، ابن هشام 2000 م .مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب .الكويت.
5. الخطابي، محمد.ط1 ،1991م .لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص .بيروت.
6. الخوارزمي، إبي قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري .ط3، 2009م .الكشاف عن حقائق االتنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل .بيروت- لبنان: دار المعرفة.
7. الرحمن، لبنى عبد2012 .م" .مظاهر الاتساق في النص القرآني: دراسة وصفية لغوية ".مجلة الدراسات اللغوية والأدبية .5
8. الزناد، الأزهر ط1 ،1993م . نسيج النص .بيروت: المركز الثقافي، دار البيضاء
9. الشدي، فاطمة2011 .م .المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب .دمشق.
10. الشرقاوي، عفة 1981 م .بلاغة العطف في القرآن الكريم -دراسة أسلوبية .-بيروت- لبنان: دار النهضة العربية.
11. الشيخلي، بهجت عبد الواحد .n.d .إعراب القرآن الكريم لغة وإعجازاً وبلاغةً في تفسير بإيجاز .دار الفكر.
12. الشيرازي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي .ط3، 1979م .القاموس المحيط .المصرية.
13. الطبري، ضبط وتعليق: محمود شاكر، أبي جعفر محمد بن جرير .ط1، 2001م .جامع البيان عن تأويل آي القرىن المعروف بـ(تفسير الطبري) .بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي.
14. العجمي، ديتز فيهفيجر، فالح بن شبيب1999 .م .مدخل إلى علم اللغة النصي .جامعة الملك سعود.
15. الغزنوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الإيجي الشيرازي الشافعي مع محمد بن عبد الله الغزنوي(ت1296هـ)2004 .م .جامع البيان في تفسير القرآن . بيروت- لبنان.
16. المختارن(1325-1392)، إشراف:بكر بن عبد الله بوزيد محمد الأمين بن محمد .n.d .أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن .وقف سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية.
17. المقطري، محمد الصغير بن قائدد بن احمد العبادلي .ط3، 2007م .الحلل الذهبية على التحفة السنية مقبل بن هادي الوداعي .مكتبة الإمام الألباني.
18. النجار، نادية رمضان .ط1، 2006م .علم اللغة النصي الخطابة النبوية نموذجاً .دار غريب.
19. النحاس(ت338هـ)، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، أبي جعفر محمد بن إسماعيل بن .ط3، 2009م .إعراب القرآن .بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
20. بوجراند، تمام حسان روبرت دي .ط1 ،1998م .النص والخطاب والإجراء .القاهرة.
21. جاسم، جاسم علي2014 م .أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب .بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
22. حماسة، عبد اللطيف محمد2003 م .بناء الجملة العربية .القاهرة.
23. درويش، محى الدين .n.d .إعراب القرآن الكريم وبيانه .بيروت: دار ابن كثير.
24. رضا، أحمد1960 .م .معجم متن اللغة .بيروت: دار مكتبة الحياة.
25. رضا، شيخ أحمد1960 .م .معجم متن اللغة .بيروت: دار مكتبة الحياة.
26. سعدية، نعيمة .n.d .ربط الحروف ومعانيها في الأبنية اللغوية- من منظور اللسانيات الحدثية .-بسكرة: جامعة محمد خيضر.
27. عاشور، محمد الطاهر إبن .n.d .التحرير والتنوير .تونس: دار سحون.
28. عفيفي، أحمد. ط1، 2001م .نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي .القاهرة: جامعة القاهرة.
29. علوش، سعيد، ط1، 1985 .معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة .بيروت: دار الكتاب اللبناني.
30. فارس، نصر الدين، المصنف في اللغة والاعراب، ط2 ، 1990 م.
31. كثير، تحقيق: أحمد شاكر، الحافظ ابن .ط1، 2005م .عمدة التفاسير مختصر تفسير القرآن .
32. كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت5774هـ)، إبن .ط1 .تفسير القرآن العظيم .دار مكتبة هلال.
33. مسلم، مصطفى2007 .م .الهداية إلى بلوغ النهاية .

ڕێکخستنی ئامرازی لە دەقی قورئانی (سورەتی الأحقاف) وەك نموونە

تارا فرهاد شاكر القاضي
بەشی زمانی عەرەبی/ کۆلیژی زمان/ زانکۆی سەلاحەددین - أربیل

پوختە

ئەو توێژینەوەیە لە بارەی دەقی قورئانی پیرۆزە جۆنیەتی بەیوندی ئایەتەکانی بە ئامرازی پیوەندی بە تایبەتی لە سورەتی الأحقاف کە وەك نموونەیەکە لەم بابەتە بۆ دیاریکردنی جوانی و ریکخستنی ئایەتەکانی ئەم سورەتە کە وای کردیە ئایەتەکانی بیکەووە ببستی ودەقیکی ریکوبیك `بیکبهینی بی کەم و کورتی بە تایبەت کە باسی بابەتی بروابوون دەکا وە تاك پرستی خودای گەورە دەکا، وە ئەو ئایەتانەی لەسەر پیغەمبەری خودا موحەمەد (درودی خوای لە سەر بی) هاتوتە خوارەوە، وە حیکمەت لە قسەو کارەکانی ببینین.

وشە گرینکەکان: ریکخستن، ئامرازی بەیوەندی، کەرستەکانی ئامرازی بەیوەندی.

The emotional consistency in the Quranic text Surat Al-Ahqaf as a model

Tara Farhad Shakir
Department of Arabic language- colleges language/ Salahaddin University-Erbil

Abstract

There is no doubt that consistency is one of the aspects of linking between the textual components and the textual interconnection is only through it, and with regard to our subject matter, which is the emotional consistency in Surat Al-Ahqaf, we have divided a surah into verses and what we have mentioned in the sympathies which clearly contributed to the consistency between them, which led to coherence The result between its verses and upon it, the verses in the surah came with a coherent text that integrates the parts so that every other verse calls without increasing or decreasing, and this thus achieved consistency and harmony, and the issue that addresses it is the doctrine such as: the issue of believing in the oneness of God and his absolute Godhead for this existence and in it and what is in it, and that it is The book was revealed to his servant and Messenger Muhammad ,ﷺ and described himself as pride, wisdom in words and deeds**.**

Keyword words: consistency - sympathy - elements of consistency - emotional consistency - tools of emotional consistency.